Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي رواياته عن تاريخ الإسلام تراه يصور خلفاء المسلمين وعظماءهم بأبشع الصور وأحطها ، فتارة يتحدث عن استبدادهم وطغيانهم ، وتارة يتخيل قصصاً غرامية يلصقها بهم ، وفي غير هذه وتلك يزعم بأنهم مغامرون ، يعيشون من أجل المرأة ومتاع الدنيا ، وإذا مر ذكر النصارى تراه يشيد بهم ، وينعتهم بأحسن النعوت وأجلّها .

ولولا أن بحثي هذا قاصر على سيرة المصطفى ﷺ لمضيت في كشف خبث هذا الصليبي الذي ماترك وسيلة إلا وحارب الإسلام من خلالها .

تعليق :

١ ــ لم يكن المؤلف حيادياً ولا موضوعياً في حديثه عن الصحابة رضوان الله عليهم :
فالأنصار أسلموا لسبب مادي بحت ــ كما يزعم ــ ، وعلي وطلحة والزبير كان همهم الأول الخلافة ، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة أصحاب بذخ وترف ، وعمرو بن العاص محتال ، ومعاوية بن أبي سفيان غدار محتال طليق ... وليست هذه صفات ومزايا الجيل الذي بنى دولة كبرى ، ورفع ألوية الحق في معظم بلاد الدنيا .
٢ ــ كان جورجي زيدان في معظم ماكتب يعتمد على خياله الواسع ، وكان بارعاً في تلفيق القصص والأخبار وفي حبكها .

وفي بعض ماكتب كان يعتمد على كتب ومراجع الباطنيين الرافضة ، أو على مصادر غير موثوقة وليست في مستوى البحث العلمي مثل كتاب الحيوان للدميري ، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني ، والكامل للمبرد وغيرها من كتب الأدب والقصص والتندر .

وفيما ألصقه بعثمان بن عفان رضي الله عنه من ترف وبذخ اعتمد على روايات المسعودي وهو من المبتدعين المحتالين .

ومما لاشك فيه أن جورجي زيدان يعرف حقيقة الكتب التي نقل عنها غير أنه صاحب هوى ، وقد وجد فيها مايشبع حقده الدفين ويروي غليله .
٣ ــ وجد المؤلف في كتب الرافضة ضالته المنشودة ، فنقل عنهم مازعموه عن وجود مصحف غير مصحف عثمان يتوارثه بنو حسن . (تاريخ آداب اللغة